

نادرة، ولا تبسطه مُضحكة. إن أُقبلتُ عليه أعرض عني، وإن حدّثته
ازورّ عني، وإن قبّلت في عينيه دفع في صدري.

الاعتذار والاستصفاح والاستعطاف

الكريمُ إذا قَدِرَ غفر، وإذا أوثق أطلق، وإذا أُسرَ أعتق. قد هربت منك
إليك، وأستعنت بعفوك عليك، فأذقني حلاوة رضاك عني، كما أذقتني مرارة
انتقامك مني. الحرُّ كريم الظفر. إذا نال أقال، وألثيم إذا نال استطال. قد
هابك من أستتر، ولم يذنب إليك من آعذر. تكلف الاعتذار بلا زلة، كتكلف
الدواء بلا علة. لا تُضيقن عني سعة خلقك، ولا تكدرن عليّ صفة وذك،
مثل بين يديه، وأذرى مطامع الاستعطاف لديه. إذا شاهدت تلك الشمائل لم
تهبّ بيننا شمال موجدة، ولم يسكب علينا سحب معتبه. مولاي يوجب
الصّفح عند الزّلة، كما يلتزم البذل عند الخلة. مولاي يولييني صفحة صفحه،
ويولييني العفو من عفوه. مالي ذنب يضيق عنه عفوك، ولا جرم يتجافى عنه
تجافيك وصفحك، قد زللت وقد يزل العالم الذي لا أساويه، وعثرت وقد
يعثر الجواد الذي لا أجاريه. ينبغي أن يكتفي في من التّأديب بما لا يتجاوز
حدّ الإصلاح والتهذيب. العفو عن المُجرم من مواجب الكرم، وقبول
المعذرة من محاسن الشّيم. أعيد مولاي من أن يعلّظ وقد لطفته، ويقسو وقد
أستعطفته.

ذكر العذر الضعيف النافذ

هذا عذرٌ إن كنت عوّلت عليه، وأصترحت إليه. فقد قطع بك وقت الحاجة
قطعك في موقف الحاجة. عذرک ما زال ينقبض فأبسطه، ويقلق فأمهده
ويتأخر فأقدمه، ويعثر فأنعشه. تلقاني بعذرٍ كنار الجباحب، ونسج العناكب.
عذرٌ يتعذر قبوله، ويتلاشى محصوله. عُذرٌ متضائل الشخص، تلوح عليه